

600 - تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد فيقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمة الله تعالى في كتابه فتح المجيد شرح كتاب التوحيد قوله - [00:00:00](#)

قال ابن مسعود من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قل تعالوا واتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. الاية قوله ابن مسعود هو عبد - [00:00:20](#)

الله ابن مسعود ابن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهمذاني ابو عبد الرحمن صحابي جليل من السابقين الاولين اهل بدر واحد والخندق وببيعة الرضوان ومن كبار علماء الصحابة امره عمر على الكوفة. ومات سنة اثنتين - [00:00:40](#)

رضي الله عنه وهذا الاثر رواه الترمذى وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبرانى بنحوه. وقال بعضهم معناه من اراد ان ينظر الى الوصية التي كانها كتبت وختمت عليها فلم تغير ولم تبدل. فقرأ قل تعالوا الى اخر - [00:01:00](#)

الآيات شبيهها بالكتاب الذي كتب ثم ختم فلم يزد فيه ولم ينقص. فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص الا بكتاب الله كما قال فيما رواه مسلم واني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله. وقد - [00:01:20](#)

روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يباعيني على هؤلاء الآيات الثلاث؟ ثم تلاقوا كل قل تعالوا اتوا ما حرم ربكم عليكم حتى فرغ من الثالث الآيات ثم قال من وفي بهن فاجره على الله - [00:01:40](#)

ومن انتقص منهن شيئا فادركه الله به في الدنيا كانت عقوبته. ومن اخره الى الآخرة كان امره الى الله ان شاء اخذه وان شاء عفا عنه. رواه ابن ابي حاتم والحاكم وصححه. ومحمد بن نصر في الاعتصام - [00:02:00](#)

قال الشيخ قلت ولان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصي امته الا بما وصاهم الله تعالى به على لسانه وفي الذي انزله تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. وهذه الآيات وصية الله تعالى ووصية رسوله - [00:02:20](#)

صلى الله عليه وسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:02:40](#)

اما بعد ايراد المصنف رحمة الله تعالى لهذا الاثر عن ابن مسعود رضي الله عنه المراد منه بيان عظم هذه وصية وجلالة قدرها وانها وصية النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:00](#)

الجامعة التي اتت على مجتمع الامور وقواعد الدين واصول الاستقامة على طاعة الله تبارك وتعالى فالمراد بهذا الاثر التأكيد على هذه الوصية وبيان عظم شأنها ورفع قدرها وقوله انها وصية النبي عليه الصلاة والسلام لان النبي صلى الله عليه - [00:03:30](#)

وسلم وصيته كتاب الله. وقد تكررت عنه صلى الله عليه وسلم الاحاديث الكثيرة. التي يوصي فيها بكتاب الله تبارك وتعالى. نعم. قال رحمة الله تعالى قوله وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال - [00:04:08](#)

يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قلت الله يا رسول الله اعلم. قال حق الله على العباد ان ولا يشرك به شيئا وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت يا رسول الله افلأ ابشر الناس - [00:04:38](#)

قال لا تبشرهم فيتكلوا اخرجوا في الصحيحين. هذا الحديث في الصحيحين من طرق وفي بعض رواد وفي بعض روایاته نحو ما

ذكره المصنف ومعاذ بن جبل رضي الله عنه هو ابن عمرو ابن اوس الانصاري الخزرجي ابو عبدالرحمن صحابي مشهور من -

00:04:58

الصحابة شهد بدوا وما بعدها وكان اليه المنتهى في العلم والاحكام والقرآن رضي الله عنه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ يحشر يوم القيمة امام العلماء برته اي بخطوة. قال في القاموس والرتوة الخطوة - 00:05:18

وشرف من الارض وسوعية من الزمان والدعوة والفتح ورمية بسهم او نحو ميل او مدى بصر والراتي العالم الرباني انتهى. اوضح او اقرب هذه المعانى للحديث ما ذكره رحمه الله تعالى قال برته اي بخطوة - 00:05:38

برته اي بخطوة. او كذلك رمي بسهم المراد انه متقدم على غيره وذلك فيه امامته في العلم وعظميم ما من من الله سبحانه وتعالى عليه به من الفقه وال بصيرة في دين الله تبارك وتعالى. وقد بعثه الله وقد بعثه النبي الكريم عليه الصلاة - 00:06:08

والسلام الى اليمين قاضيا ومفتيا وداعيا الى الله سبحانه وتعالى ومعلما نعم قال رحمه الله تعالى وقال في النهاية انه يتقدم العلماء برته اي برمية سهم وقيل بميل وقيل لمد البصر وهذه الثلاثة اشبه بمعنى الحديث مات معاذ سنة ثمانية عشر بالشام في طاعون

عمواس وقد استخلفه النبي صلى الله - 00:06:38

الله عليه وسلم على اهل مكة يوم الفتح يعلمهم دينهم. قوله كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فيه جواز الارداد على الدابة وفضيلة معاذ رضي الله عنه. قوله على حمار في رواية اسمه عفير - 00:07:08

اهداه اليه المقوص صاحب مصر. وفي تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار والارداد عليه خلافا لما عليه اهل الكبر وقد اردف صلوات الله وسلامه عليه غير واحد من الصحابة - 00:07:28

قد جمع الامام يحيى ابن منده الامام ابو زكريا يحيى يحيى ابن منده جمع رسالة اسمها معرفة ارداف النبي صلى الله عليه وسلم وهي مطبوعة مع فيها رحمه الله تعالى من اردفهم صلوات الله وسلامه عليه معه على الحمار. وركوبه على - 00:07:48

الصلوة والسلام مع وجود ركوبه للحمار ومع وجود مركوبات اعلى واحسن منه دليل على تواضعه صلوات الله والسلام عليه وارداده معه على الحمار احدا من اصحابه ايضا دليل على تواضعه. صلى الله عليه وسلم - 00:08:18

اا حسن معاملته للصحابة رضي الله عنهم وقربه منهم وقربهم منه صلوات الله وسلامه عليه. وفيه جواز الارداد على الدابة اذا كانت مطيبة لذلك. اما اذا ام تكون مطيبة فان ذلك لا يجوز نعم. قال رحمه الله تعالى قوله - 00:08:48

تدرى ما حق الله على العباد؟ اخرج السؤال بصيغة الاستفهام ليكون اوقع في النفس وابلغ في فهم المتعلم. حق الله على العباد هو ما يستحقه عليهم وحق العباد على الله معناه انه متتحقق لا محالة لانه قد وعدهم ذلك قد - 00:09:18

وعدهم ذلك جزاء لهم على توحيده وعد الله لا يخالف الله وعده. وهو وعد تفضل ومن اوجبهم الله سبحانه وتعالى على نفسه تفضلها منه تبارك وتعالى ومنا على عباده نعم. قال رحمه الله تعالى قال شيخ الاسلام كون المطبع يستحق الجزاء هو استحقاق انعام وفضل -

00:09:38

ليس هو استحقاق مقابلة كما يستحق المخلوق على المخلوق. فمن الناس من يقول لا معنى للاستحقاق الا انه اخبر بذلك ووعد الا انه اخبر بذلك ووعده ووعده صدق. وعده الا انه اخبر بذلك ووعده صدق. ولكن اكثر الناس يثبتون استحقاقا زائدا على هذا. كما دل عليه الكتاب والسنة - 00:10:08

قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين. ولكن اهل السنة يقولون هو الذي كتب على نفسه الرحمة واجب على نفسه الحق لم يوجد له عليه مخلوق اي انه اوجب على نفسه تبارك وتعالى ذلك تفضلا وانعاما على - 00:10:38

ما دون ان يوجد عليه احد. والمعتزلة يدعون انه واجب عليه بالقياس على المخلوق وان العباد هم الذين اطاعوه بدون ان يجعلهم مطيعين له. وانهم يستحقون الجزاء بدون ان يكون هو الموجب. وغلطوا في ذلك - 00:10:58

وهذا الباب غلطت فيه الجبرية والقدرية اتباع جهم قوله والمعتزلة. يدعون انه واجب عليه بالقياس على المخلوق. الدليل على انه مشبهة في الافعال قاسوا الله تبارك وتعالى بخلقه تعالى الله عما يقولون. قد قال السلف رحمهم الله تعالى ومنهم الامام احمد ولا

ولا يقياس بخلقه. قال جل وعلا والله المثل الاعلى وقال جل وعلا ليس كمثله شيء وقال جل وعلا هل تعلم له سميًا فلا يقياس تبارك تعالى بخلق لا في الصفات ولا في الافعال فانه جل وعلا - 00:11:48

ليس كمثله شيء ولا سمي له ولم يكن له كفوا احد. نعم قال رحمة الله تعالى قوله قلت الله ورسوله اعلم وهذا الباب غلطت فيه الجبرية والقدرة اتباع جهم والقدرة النافية. القدرة نوعان كما اشار رحمة الله قدرية - 00:12:18
مجبرة وقدرية النفاة. قدرية مجبرة وقدرية النفاة. قدرية المجبرة هم الذين اثبتوا القدر وبالغوا في الثبات. فجعلوا العبد مجبور فجعلوا العبد مجورا على فعل نفسه. وانه لا مشيئة له. والقدرة النفاة هم - 00:12:48

من نفوا القدر وقالوا لا قدر. فثبتوا القدر للعبد وانه هو الخالق لفعل نفسه ونفوا ذلك عن رب سبحانه وتعالى والحق وسط بين هاتين الضلالتين ظلة الجبرية وظلة القدرة النفاة. الحق - 00:13:18

بين هاتين الضلالتين. وقد قال الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. في الآية رد على الطائفين طائفة الجبرية طائفة النفاة القدرة النفاة واثبات للحق الذي هو وسط بين هاتين الضلالتين نعم - 00:13:48

قال رحمة الله تعالى قوله قلت الله ورسوله اعلم فيه حسن الادب من المتعلم وانه وبينما لم يسئل عما لا يعلم ان يقول ذلك نعم بخلاف اكثرا المتكلمين وهذا انما كان ي قوله الصحابة رضي الله عنهم في حياته عليه الصلاة والسلام الله ورسوله - 00:14:18
اصوله اعلم الله ورسوله اعلم. واما بعد وفاته عليه الصلاة والسلام يقال الله اعلم نعم لانه في حياته يسأل عن الاحكام ويرسل عن الامور يسأل عن الاشياء فما كان عنده فيه علم ذكره وما لم يكن - 00:14:48

عنه في علم نزل عليه به الوحي. ولا يعلم عليه الصلاة والسلام بعد وفاته ماذا يقوم به الناس او ماذا يفعل الناس؟ ولهذا جاء في الحديث انك لا تدري ماذا احدثوا بعدي؟ انك لا تدري ماذا احدثوا بعدي. وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام - 00:15:18

يقال الله اعلم وفي اثناء حياته كان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم يقولون الله ورسوله اعلم نعم. وكان الرد اليه عليه الصلاة والسلام فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله - 00:15:48

الرسول كان الرد اليه عليه الصلاة والسلام في حياته. والرد الى سنته بعد وفاته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم. قال رحمة الله تعالى قوله ان تعبدوه ولا يشركوا به شيئا ان يوحدوه بالعبادة. ولقد احسن العلامة ابن القيم رحمة الله حيث عرف العبادة بتعريف - 00:16:08

فقال وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده بما قطبان ومداره بالامر امر رسوله لا والنفس والشيطان وعبادته. وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده قطبان ومداره بالامر وعليهما فلكوا العبادة دائرة ما دار حتى قامتقطبان - 00:16:38

قوله غاية حبه مع ذل عابده كما ذكر رحمة الله ان عليهما تقوم العبادة. فالعبارة غاية الحب مع غاية الذل لله سبحانه وتعالى فالحب بلا ذل لا يكون عبادة والذل بلا حب لا يكون عبادة وانما - 00:17:08

بعده ما قام على هذين الامرین الحب والذل. وقوله رحمة الله تعالى ومداره بالامر امر رسوله. لا بالهوى والنفس والشيطان. اي ان بعدها كما انها قائمة على الحب والذل لا بد ان تكون قائمة على الاتباع للرسول - 00:17:38

الكريم عليه الصلاة والسلام. ولهذا اذا وجد الحب والذل اذا وجد الحب والذل بدون اتباع تصبح اعمال العباد ضرب من دروب الخرافه والضلاله كما هو الشأن عند ارباب بداية التي ما انزل الله بها من سلطان. قد يكون عنده حب قد يكون عنده تذلل. على ان بعضهم قد - 00:18:08

افسد حتى في باب التذلل فيكون من جملة خرافته الشرك بالله والتذلل لغير الله سبحانه وتعالى لكن من سلم من الشرك ان لم تكن عبادته قائمة على الاتباع للرسول عليه الصلاة - 00:18:38

والسلام فانها ستكون دربا من دروب الخرافه والضلاله. فقد قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود على صاحبه غير مقبول منه. نعم قال رحمة الله تعالى قوله ولا يشرك به شيئا اي يوحدوه بالعبادة فلا بد من التجدد من - 00:18:58

من الشرك في العبادة من لم يتجرد من الشرك لم يكن اتيا بعبادة الله وحده بل هو مشرك قد جعل لله ندا وهذا معنى قول المصنف
رحمه الله وفيه ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه وفي بعض الاثار الالهية. نعم آآ - 00:19:28

قوله فلابد من التجرد من الشرك في العبادة ومن لم يتجرد من الشرك لم يكن اتيا بعبادته تلة وحدة ولهذا يصح ان ينفي عنه انه عبد
للله او انه عابد لله - 00:19:48

اذا اشرك حتى وان كان يعبد الله في جملة من يعبد فانه ينفي عنه الله لان عبادة الله لا تكون الا بالتوحيد. لا تكون الا بالتوحيد. وللهذا
في القرآن الكريم قال ولا ان - 00:20:08

انتم عابدون ما اعبد. قال ولا انتم عابدون ما اعبد لانهم وان كانوا عبدوا والله عز وجل في جملة ما يعبدون لفظة الشرك التي هي
وصف لهم تدل على انهم يعبدون الله في جملة ما يعبدون - 00:20:28

لكن لما لم يخلصوا دينهم لله ويفردو الله سبحانه وتعالى بالعبادة صح ان ينفع عنهم ذلك فالعبارة لا تسمى عبادة الا بالتوحيد. كما ان
الصلوة لا تكون صلاة الا طهارة من صلبي بغير طهارة صح ان يقال لم يصل. ومن عبد الله بغير التوحيد صح ان يقال لم - 00:20:48
يعبد الله وان يقال ليس عبدا لله فلا يكون عبدا لله سبحانه وتعالى الا اذا وحد الله واخلص دينه لله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه
الله تعالى وهذا معنى قول - 00:21:18

المصنف رحمه الله وفيه ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه. وفي بعض الاثار الالهية اني والجنة والانسان في نبأ عظيم اخلق
ويعبد غيري وارزق ويشرك سوالي خيري الى العباد نازل وشرهم الي صاعد - 00:21:38
حبب اليهم بالنعم ويتبعضون الي بالمعاصي. وهذا واقع اكثرا الناس. وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين وقليل من عبادي الشكور.
نعم. قوله حق العباد على الله الا يعذب من لا - 00:21:58

به شيئا قال الحافظ اقتصر على نفي الاشراك لانه يستدعي التوحيد بالاقتضاء ويستدعي اثبات الرسالة باللزم اذ من كذب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد كذب الله. ومن كذب الله فهو مشرك وهو مثل قول القائل ومن توظأ صحت صلاته - 00:22:18
اي مع سائر الشروط انتهى كلامه. نعم. قوله افلا ابشر الناس فيه استحباب بشارة المسلم بما يسره. وفي فيه ما كان عليه الصحابة من
الاستبشار بمثل هذا قاله المصنف رحمه الله قوله لا تبشرهم فيتكلوا ايعتمدوا على - 00:22:38

ذلك فيترك التنافس في الاعمال وفي روایة فاخبر بها معاذ عند موته تائما اي تحرجا من اللائم. قال الوزير ابو مظفر لم يكن يكتمنها الا
عن جاهل يحمله جهله عن سوء اللادب بترك الخدمة في الطاعة. فاما الاكياس الذين اذا سمعوا بمثل - 00:22:58
جهله على لم يكن يكتمنها الا عن جاهل يحمله جهله على سوء نعم. على سوء اللادب بترك الخدمة في الطاعة. فاما الاكياس الذين اذا
سمعوا بمثل هذا زادوا في الطاعة. ورأوا ان زيادة - 00:23:18

النعم تستدعي زيادة الطاعة فلا وجه لكتمانها عنهم. وفي الباب من الفوائد غير ما تقدم الحث على اخلاص لله وانها لا تنفع مع الشرك
بل لا تسمى عبادة. والتنبئه على عظمة حق الوالدين تتبه لقوله بل لا تسمى عبادة - 00:23:38

نعم بل لا تسمى عبادة. فالعبارة لا تكون عبادة الا بالتوحيد فإذا خالطها شرك فسدت وبطلت ولم تكن عبادة. وانما تكون ضرب من
droob الضلال ليست عبادة ليست هي العبادة التي خلقه الله لاجلها. العبادة التي خلقها الله لاجلها توحيد الله واحلصال - 00:23:58
الدين له سبحانه وتعالى فمن لم يعبد الله بالاحلصال ليس عبدا لله بل مشركا لا يكون عبدا لله الا اذا اخلص دينه لله. وكل امر في
القرآن بالعبارة امر بالتوحيد. ولا - 00:24:28

العبد محققا هذا الامر الا اذا وحد الله. واخلص دينه لله سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله تعالى والتنبئه على عظمة حق الوالدين
وتحريم عقوبتهما والتنبئه على عظمة الایات محكمات في سورة الانعام وجواز كتمان العلم للمصلحة. نعم. قوله اخرجاه اي البخاري
ومسلم. والبخاري رحمه الله - 00:24:48

هو الامام محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن برذبة الجعفي بن برذبة الجعفي مولاهما الحافظ الكبير صاحب والتاريخ واللادب المفرد
وغير ذلك من مصنفاته. روى عن الامام احمد بن حنبل والحميدي وابن المديني وطبقتهم. روى عنهم - 00:25:18

وطبقتهم وروى عنه مسلم والنسائي والترمذى والفربرى راوى الصحيح ولد سنة اربع وتسعين ومئة ومات سنة ست وخمسين ومائتين. ومسلم رحمة الله هو ابن الحاج ابن ابو الحسين القشيري اليسابوري صاحب الصحيح والعلل والوجدان والوحدان وغير ذلك - 00:25:38

روى عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابي خيثمة وابن ابي شيبة وطبقتهم. وروى عن البخاري وروى عنه الترمذى وابراهيم ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى الصحيح وغيرهما ولد سنة اربع ومتين. وروى عنه وروى عنه - 00:26:08

الترمذى وابراهيم بن محمد بن سفيان راوى الصحيح وغيرهما لا وغيرهما ولد سنة اربع ومائتين ومات سنة احدى وستين بنيسابور رحهما الله. وسائل الله الكريم ان يرحمنا اجمعين وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم - 00:26:28

والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا. واجعله الوارث من - 00:26:58

واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:27:18

فاتوب اليه. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:27:38